[347] ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما. قال: وكثر الناس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنو هاشم إلى بيت على بن أبي طالب (عليه السلام) ومعهم الزبير، وكان يعد نفسه رجلا من بنى هاشم، كان علي يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا، واجتمعت بنو امية إلى عثمان بن عفان، واجتمعت بنو زهرة إلى _____ = نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم تخطا فؤاده ويقول قوم: ان أمير الشام يومئذ (وهو خالد بن الوليد) كمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام، وقد قال بعض المتأخرين. يقولون سعد شكت الجن بطنه * الا ربما صححت دينك بالغدر وما ذنب سعد أنه بال قائما * ولكن سعدا لم يبايع أبا بكر وقد صبرت من لذة العيش أنفس * وما صبرت عن لذة النهى والامر وحكى شارح النهج 4 / 191: " أنه قال شيطان الطاق (يعنى مؤمن الطاق محمد ابن على بن النعمان الاحول) لسائل سأله: ما منع عليا أن يخاصم أبا بكر في الخلافة ؟ فقال: يا ابن أخى ! خاف أن تقتله الجن ؟. ثم قال: أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا، ولا أن هذا شعر الجن ولا أرتاب أن البشر قتلوه، وأن هذا الشعر شعر البشر، ولكن لم يثبت عندي أن أبا بكر أمر خالدا ولا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلك أبا بكر، أو أمر - وحاشاه - فيكون الاثم على خالد وأبو بكر برئ من اثمه، وما ذلك من أفعال خالد ببعيد. أقول: إذا اعترف بأن أبا بكر أمره، وهو أمير عليه: يجب عليه متابعته، كيف يكون الاثم على خالد وأبو بكر برئ ؟ وسيجئ نص البلاذرى في ذلك تحت الرقم انشاء ا تعالى. _____